



سوليـوود ©
SOLLYWOOD



السينما السعودية والمهرجانات الدولية.. خطوات متأنية نحو العالمية

مايو 2022

إصدار خاص 26

تشهد المملكة العربية السعودية طفرة فنية كبيرة خلال السنوات الأخيرة، انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تتعامل مع الثقافة والفنون بوصفهما أسلوب حياة وأحد الروافد الرئيسية في الاقتصاد الوطني. أثمرت تلك الطفرة ظهور إنتاجات فنية مميزة فجرت طاقات إبداعية كبيرة، مع القرارات التي تتخذها قيادة المملكة لدعم النمو السريع للحركة الفنية.

وتنتظر الساحة الفنية في المملكة ظهور العديد من الإنتاجات الفنية المتنوعة، بين السينما والمسرح والتلفزيون، بالنظر إلى المردود الملحوظ الذي لاقته إنتاجات السنوات الأخيرة. ما يثري التجربة الفنية في المملكة والتجارب الواعدة المنتظرة، هو ظهور جيل من الشباب السعوديين الذين درسوا بالخارج وخاضوا تجارب العمل كمساعدين لمخرجين أجانب وهو ما صقل خبراتهم.

ويمكن القول إن افتتاح دور عرض بالمملكة والتوسع في الإنتاج السينمائي والدرامي، كان بوابة العودة الكبيرة لهذا الجيل. ورغم العمر القصير نسبيًا للسينما السعودية، حققت حضورًا كبيرًا وملحوظًا في المنافسات والمهرجانات الدولية.

تكتسب مشاركة المملكة في المهرجانات الدولية أهمية كبرى تتمثل في دفع مستوى وجودة المحصلة النهائية للإنتاج الفني والسينمائي السعودي، واكتساب المزيد من الثقة وتحقيق الذات للجيل الحالي من الشباب المهتمين بالصناعة في المملكة. كما تأتي المشاركة في المهرجانات تويجًا للدعم الكبير الذي توليه قيادة المملكة والجهات المسؤولة لكل عناصر صناعة الفن والسينما. وينطلق دعم المملكة للفن والسينما من قناعة راسخة بأهمية الفن كقوة ناعمة لا تضاهيها قوى أخرى، وما يمثله من فرصة ذهبية للتعريف بثقافات وهوية المملكة، بالإضافة إلى العوائد الاقتصادية الكبيرة التي تنتج عنها. ومع توسع الإنتاجات الفنية ونموها المتزايد والشعبية الكبيرة التي لاقتها في المملكة، كان طبيعيًا أن تسجل السينما السعودية حضورها في أكبر المهرجانات الدولية.



حضور قوي في مهرجان «كان»

كانت المشاركة السعودية في النسخة الرابعة والسبعين لمهرجان «كان» السينمائي، العام الماضي، دليلاً واضحاً على المستقبل الواعد الذي ينتظر صناعة السينما في المملكة، بل والانطلاق نحو تأثير أكبر على صناعة السينما في العالم العربي. سجل الجناح السعودي المشارك في نسخة العام الماضي من المهرجان الشهير، أكبر تمثيل من نوعه في تاريخ المملكة، بعدد الجهات المشاركة فيه، ومستوى المبادرات التي انطلقت منه.

أعلنت السينما السعودية عن نفسها في تلك النسخة من المهرجان العالمي، من خلال عدد كبير من المبادرات التي كشفت عنها الجهات المشاركة في الجناح السعودي. كانت المشاركة والمبادرات المنبثقة عنها، بمثابة خارطة طريق لمستقبل صناعة السينما العربية وكيفية الوصول بها إلى العالمية. ويمكن اعتبار تلك المبادرات نقطة تحول اختصرت الكثير من الخطوات من أجل تحقيق قفزة في منظومة سوق الإنتاج والإبداع السينمائي في المملكة. ولعل من أبرز تلك الخطوات، إعلان القائمين على مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي عن تلقيهم منحةً إضافية بـ 4 ملايين دولار من هيئة الأفلام لدعم صانعي الأفلام العرب. وأزاح مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي «إثراء» الستار عن خبر إنتاج فيلمين جديدين «بحر الرمال»، و«طريق الوادي» بشراكات بين سينمائيين سعوديين وعرب.

اتسمت المبادرات السعودية في نسخة العام الماضي من مهرجان «كان» السينمائي بالتنوع والشمولية في تبني الإنتاج السينمائي والحرص على دعم المواهب والفاعلين في الصناعة. وكان لمشاركة المملكة أثر بالغ في إثراء وتحفيز كافة أطراف منظومة السينما العربية مادياً ومعنوياً، وتكوين مسارات جديدة للتنافس بشكل يسهم في زيادة جودة المنتجات ورفع سقف الطموح للمستقبل.

ومن المتوقع أن تكون مشاركة المملكة في نسخة هذا العام من مهرجان «كان» السينمائي على نفس القدر من التميز، إن لم تكن أكثر فاعلية.

ولا سيّما أن الجهات السعودية المشاركة في الجناح السعودي بمهرجان «كان» السينمائي، تتسم بأنها جهات قيادية مؤثرة في صناعة السينما العربية، وتضم عناصر داعمة بقوة لمبدعي الأفلام السعوديين والعرب. لهذا، تمتاز المملكة بكونها لا تكتفي بصنع الطفرة الفنية داخلياً فقط، بل تصدر تلك الطفرة إقليمياً وعالمياً، ما يجعلها قائدة لحركة النهضة السينمائية العربية، ومحطة مهمة لصناعة السينما في المنطقة وحاضنة رئيسة للإبداع الفني والسينمائي العربي.



احتفال بالسينما السعودية في باريس

دخلت صناعة السينما السعودية حقبة جديدة، بدأت مع افتتاح دور العرض والإنتاج السينمائي، ولن تتوقف عند المشاركة في المهرجانات العالمية. إحدى مراحل تلك الحقبة تتمثل في الظهور المؤثر والمشرف في الأحداث السينمائية الكبرى، بالإضافة إلى احتضان مهرجانات سينمائية يخطط لها لكي تكون في مصاف المهرجانات الكبرى.

وانطلاقاً من هذا الهدف، تشارك السعودية في فعاليات الدورة الخامسة والسبعين لمهرجان «كان» السينمائي الدولي التي انطلقت، يوم الثلاثاء 17 مايو 2022، وتستمر حتى السبت 28 من نفس الشهر، وذلك من خلال جناح مصمم بطريقة عصرية تشارك فيه عدة جهات حكومية وشركات من القطاع غير الربحي والخاص متخصصة في قطاع السينما وصناعة الأفلام.

يضم برنامج الجناح السعودي المشارك في المهرجان مجموعة من الفعاليات، مثل: ندوة «دروس متقدمة في وسائل الإعلام» بمشاركة إيما بريتشارد جونز، الصحفية في هيئة الإذاعة البريطانية «BBC» والمتخصصة في الفنون والترفيه، وندوة «حديث مع مواهب سعودية». الفعاليات تشمل أيضاً ندوة «احتفال المرأة في السينما»، وعرض فيلم «صبي من السماء»، وندوة «تنمية المواهب السعودية».

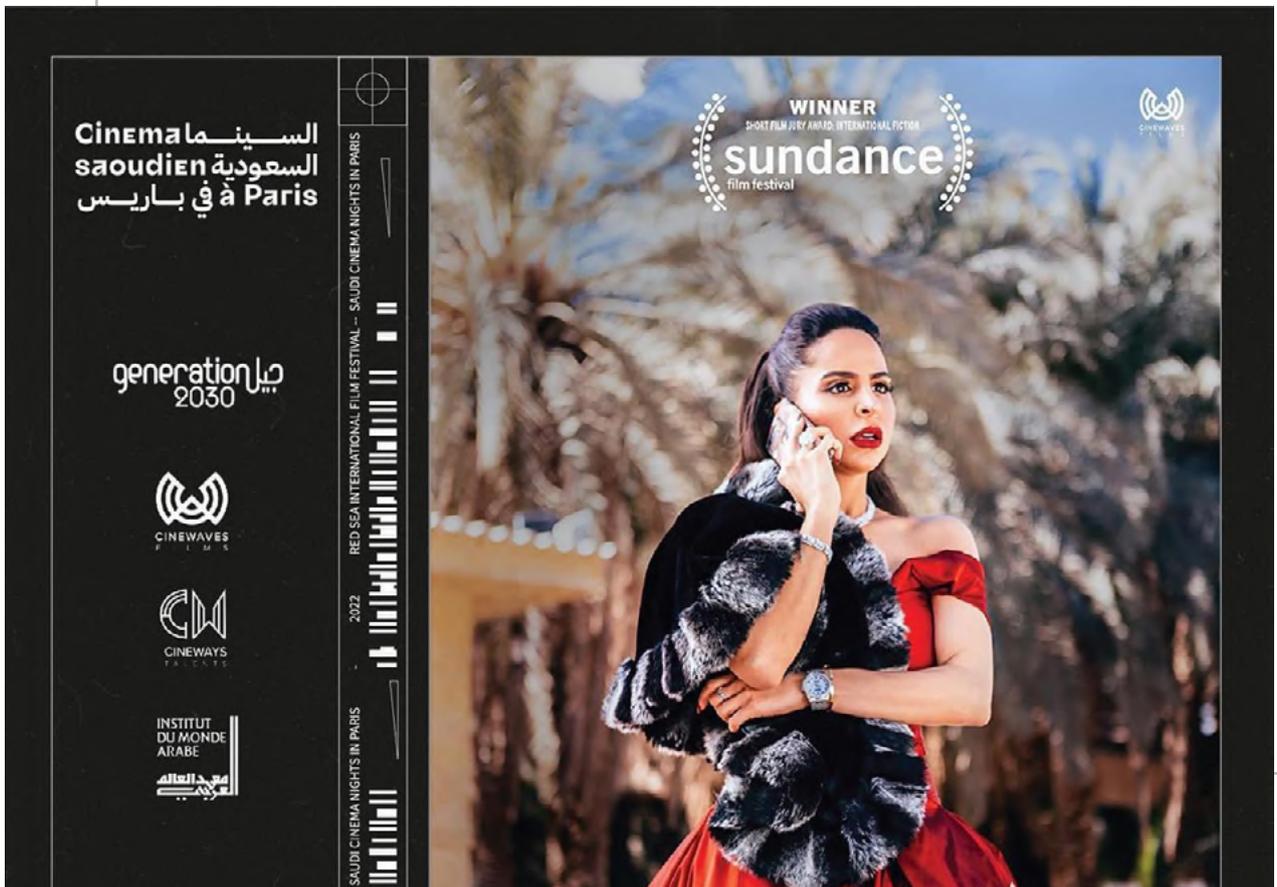
وتضم فعاليات الجناح السعودي مائدة مستديرة من إعداد هيئة الأفلام السعودية بحضور محترفين دوليين في صناعة الفن، مع الوكلاء ومديري صناعة السينما واختيار الممثلين. بالإضافة إلى مؤتمر «ستاد العرب»، حول مراحل تطور السينما العربية، وعرض فيلم «الغلا» بحضور الرئيس التنفيذي لهيئة الأفلام.



حدث Mocktail الذي استضافته منطقة العُلا كان حاضرًا بقوة في أكثر من فعالية، منها استضافة مهرجان البحر الأحمر السينمائي لحفل Mocktail والندوة الخاصة به «تعرف على صناعة السينما السعودية»، بالإضافة إلى تنظيم وزارة الاستثمار السعودية حدث Mocktail الشبكات، واحتفالية خاصة بالحدث نفسه.

كما يشمل برنامج الجناح السعودي مجموعة من الجلسات المختلفة، ما بين جلسة التواصل مع ممثلي المهرجانات وصناديق الأفلام، وجلسة توجيه خاصة لإلقاء نظرة عامة على صناعة الأفلام القصيرة واستراتيجية المهرجانات، وكذلك جلسات الحقيقة أو الجرأة على تقديم الملاحظات في ركن الفيلم القصير، بالإضافة إلى محاضرات المخرجين ودروس رئيسية في ركن الأفلام القصيرة. وكان مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي قد أعلن تنظيم أمسية خاصة للاحتفال بالسينما السعودية في معهد العالم العربي بباريس عشية انطلاق فعاليات الدورة الخامسة والسبعين من مهرجان «كان» السينمائي. ضمت الأمسية باقة من العروض الأولى لأفلام قصيرة وطويلة، وجلسة حوارية مع أصحاب هذه الأعمال، بما فيها عرض الفيلم القصير «الدنيا حفلة» بحضور مخرجه رائد السماري، والفيلم الطويل «أبطال» للمخرج مانويل كالفو بحضور نجم العمل الفنان ياسر السقاف.





السينما السعودية ضيف شرف مهرجان «مالمو»

لم تقتصر المشاركة السعودية المميزة على مهرجان «كان» السينمائي فقط، فقد شاركت هيئة الأفلام السعودية في احتفاء مهرجان «مالمو» للسينما العربية بصناعة الأفلام السعودية خلال دورته الثانية عشرة في السويد من 4 إلى 9 مايو 2022، وكانت السينما السعودية ضيف شرف المهرجان، عبر برنامج «ضيف الشرف» الذي يتضمن عروضاً لأفلام سعودية، وندوات متخصصة حول صناعة الأفلام في المملكة.

وعلى الرغم من أن عمر هيئة الأفلام السعودية عامين تقريباً، فإنها بدأت تكثيف حضورها دولياً، لإظهار ما تمر به المملكة من تغييرات جذرية كبيرة في عالم صناعة الأفلام، فكان من الضروري الوجود في التظاهرات السينمائية الدولية، لمد جسور التواصل بين صنّاع الأفلام السعوديين وشركات الأفلام والمهرجانات السينمائية السعودية مع نظرائهم العرب والعالميين. ويعد اختيار السينما السعودية كضيف شرف الدورة الـ12 للمهرجان، فرصة أمام الجمهور العربي والسويدي للتعرف بشكلٍ أكثر على ما يحدث في المشهد السينمائي السعودي، لا سيما أن السينما السعودية ليست غريبة على المهرجان، وسبق أن شاركت في المهرجان بأفلام مختلفة منذ دورته الأولى عام 2011.

وتضم فعاليات برنامج «ضيف الشرف» ندوة للتعريف بهيئة الأفلام ومبادراتها، والتعريف بالبرنامج التدريبي المكثف «جسر المواهب» التابع لبرنامج صنّاع الأفلام. يضاف إلى الحضور المعتاد للأفلام والسينمائيين السعوديين في مسابقات المهرجان الرسمية لجان تحكيم، والمشاريع المشاركة في برنامج دعم أيام «مالمو» لصناعة السينما، ويختتم البرنامج بإقامة ليلة فنية سعودية، تُقدّم فيها أوركسترا موسيقية سعودية.



عرض المهرجان السويدي خمسة أفلام روائية سعودية طويلة، وهي: «أربعون عامًا وليلة» للمخرج محمد الهليل، و«حد الطار» للمخرج عبدالعزيز الشلاحي، و«الرحلة» للمخرج كيبون شيزونو (إنتاج سعودي ياباني مشترك)، و«شمس المعارف» للمخرج فارس قدس، و«الطريق 10» للمخرج عمر نعيم، إضافة إلى سبعة أفلام قصيرة، وهي: «أم السعف والليف» للمخرجة هلا الحيد (إنتاج سعودي أميركي مشترك)، و«حواس» للمخرج خالد زيدان، و«زوال» للمخرج مجتبي سعيد (إنتاج سعودي ألماني فرنسي مشترك)، و«سعف» للمخرجة وجدان المرزوق، و«شمس 89» للمخرج منصور البدران، و«الطائر الصغير» للمخرج خالد فهد، و«نور شمس» للمخرجة فايذة أمية.

كذلك شاركت 4 أفلام سعودية في البرنامج الرسمي للمهرجان، منها فيلم «جنون» للمخرجين معن عبدالرحمن وياسر عبدالرحمن في فئة مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، وفي فئة مسابقة الأفلام القصيرة فيلم «تلفون خربان» للمخرجة رغد البرقي، وفيلم «ديار حسمى» للمخرج فهد فايز، إلى جانب مشاركة فيلم «قوارير» للمخرجات نورة المولد، ورغيد النهدي، وزبي خفاجي، ونور الأمير، وفاطمة الحازمي في فئة «ليالي عربية».



مهرجانات عالمية على أرض السعودية

لا تقتصر خطة المملكة لصناعة السينما والفن على المشاركة في المهرجانات والأحداث العالمية الفنية المعروفة، بل تخطط لإطلاق نسختها من تلك الأحداث والمهرجانات على أرض المملكة، لتكون نافذة الفن العالمي على السعودية، وبوابة الفن السعودي إلى العالم. ومن أهم المهرجانات التي يتوقع لها أن تكون على مصاف الفعاليات الدولية الكبرى، مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي. أحدث المهرجان في نسخته الأولى صدى عالمياً كبيراً فاق كل التوقعات، واعتبره كثير من صنّاع السينما في العالم أنه يوم تاريخي للفن والسينما في المملكة، بل ولكل محب ومهتم بالفنون في أنحاء العالم. عرض المهرجان في دورته الأولى في العام الماضي، 138 فيلمًا روائيًا وقصيرًا من جميع أنحاء العالم. وتقام الدورة الثانية من مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في جدة من 1 إلى 10 ديسمبر 2022.

وتعد مؤسسة مهرجان البحر الأحمر السينمائي منظمة مستقلة غير ربحية أنشئت لدعم صناعة السينما، وقد أعلنت عن تأسيس «صندوق البحر الأحمر» بميزانية بلغت 10 ملايين دولار بهدف إنتاج 100 فيلم طويل وقصير، بالإضافة إلى حلقات مع مخرجين من العالم العربي وإفريقيا. وكشفت المؤسسة، مؤخرًا، (كما ذكرنا) عن تلقي 4 ملايين دولار إضافية من هيئة الأفلام خلال المشاركة في مهرجان «كان» السينمائي. ومن المتوقع لهذا التمويل أن يساهم في تطوير 40 فيلمًا جديدًا من صانعي الأفلام السعوديين والعرب، ما يفتح المجال أمام مجموعة أكبر من صانعي الأفلام الموهوبين في المنطقة، من خلال المساعدة في مراحل التطوير ومراحل الإنتاج وما بعد الإنتاج. وسيتولى صندوق البحر الأحمر مسؤولية توزيع التمويل من خلال تقديم الطلبات المتاح حاليًا.



ويخطط الصندوق لدعم مجموعة مثيرة وفريدة من نوعها من الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة، والأفلام الوثائقية، والرسوم المتحركة، ومشروعات المسلسلات. كذلك ينوي الصندوق إعادة ترميم ما يصل إلى 10 أفلام كلاسيكية من العالم العربي، وهو ما ينتج عنه تسريع نمو الصناعة وازدهارها وإطلاق جيل جديد من صانعي الأفلام، بالإضافة إلى تقديم المساعدة للمبدعين. ولا ننسى بالطبع مهرجان أفلام السعودية ودوره الكبير في تحفيز صناعة الأفلام ودفْع عجلة التنمية الثقافية في المملكة، وتوفير فرص للفنانين السعوديين المهتمين بصناعة الأفلام والاحتفاء بأفضل أفلامهم. تم إطلاق مهرجان أفلام السعودية من قبل الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالدمام ومركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء)، كمبادرة محلية تهدف إلى تطوير وإثراء صناعة الأفلام السعودية. ويضم المهرجان احتفاءً سنويًا بأحدث الأفلام الإبداعية، بالإضافة إلى برامج تدريبية للفنانين والعديد من المسابقات والبرامج العامة. ومنذ انطلاق دورته الأولى في عام 2008 وحتى دورته السابعة عام 2021م، حقق مهرجان أفلام السعودية تأثيرًا غير مسبوق في تطوير وتمكين صناعة الأفلام المعاصرة بالمملكة.

واختار المهرجان 69 فيلمًا للمشاركة في مسابقات وبرامج دورته الثامنة التي تُقام في الفترة من الثاني إلى التاسع من يونيو المقبل. وأوضحت إدارة المهرجان أن مسابقة الفيلم الطويل ستضم ثمانية أفلام، هي: «قبل أن ننسى»، و«جنون»، و«كيان»، و«حياة امرأة»، و«زبانية الوقت الضائع»، و«خلني ساكت»، و«قرقيعان»، و«قوارير». أما مسابقة الأفلام القصيرة فتضم 28 فيلمًا، من بينها «نور شمس»، و«أشياء ما قلتها»، و«أبو بشير»، و«الحذاء الذي يصغر كل ليلة». تتنافس هذه الأفلام على جائزة (النخلة الذهبية)، فيما استحدث المهرجان جوائز جديدة، منها جائزتا غازي القصيبي وعبدالله المحيسن.





جانب من مشاركة الجناح السعودي في «مهرجان كان السينمائي» 2022











































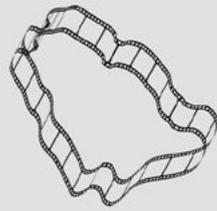
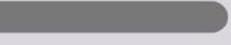












سولِي_وووڊ[©]
SOLLYWOOD

